# الاستراتيجية الدولية في مواجهة المخاطر الكبرى
## - التخضير نموذجا –

صافي حبيب
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية
جامعة وهران 1 أحمد بن بلة – الجزائر

**ملخص:**

تعتبر بحوث البيئة في العصر الحديث من أهم البحوث التي تتطلبها ضرورات الأمم من أجل السير قدما في تنمية مستدامة مضمونة العواقب، ولذلك كانت معرفة الاستراتيجية الدولية في مواجهة المخاطر الكبرى – والتخضير من أهمها - حتمية علمية تملها ركائز الاستراتيجية ذاتها، لأنها ديدن الحكومات المعاصرة والهيئات الدولية.

إن التخضير يعتبر باتفاق جميع الهيئات العالمية والحكومات الطريق الرئيس الذي لابد من اعتماده واتباع النتائج العلمية المتوصل إليها في ذلك لاعتماده كاستراتيجيه أساسية في مواجهة المخاطر الكبرى، وبما أننا بصدد موضوع مهم وله قيمته العلمية، فلابد من الإجابة عن الإشكالات المطروحة، ويتلخص ذلك من خلال مقدمة ومبحثين : المبحث الأول: مفهوم التخضير وأهميته وسياسة التخضير؛ والمبحث الثاني: مرتكزات الاستراتيجية الدولية ؛ لنخلص إلى خاتمة تجمع أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث.

exigencies the by required research important most the of modern the in considered is Research Environment they so ,age of consequences guaranteed development sustainable the in forward move to order in Nations of scientific a - important most the of greening the and - risks major of face the in strategy international the know inter- and governments contemporary t'didn they because ,pillars strategic same the by dictated inevitability . bodies national

adop- be to has which road main the governments and bodies world the all of agreement the is greening The and ,risks major of face the in strategy key a adopt to order in findings scientific the reached followed and ted problems the to answer the be must it ,value scientific has and topic important an of process the in are we since and greening of importance and concept :I Section :sections two and Introduction through boils and ,hand at the of conclusion the conclude to ,strategy international of pillars the :topic second the and ,policy greening .research this through collected obtained results important most

المقدمة:

تعتبر حماية البيئة من أهم الوظائف البشرية التي اتفق على العمل على تحقيقها واقعا، ففي تعاليم الإسلام الحنيف نجد أنّ (مفهوم حماية البيئة يقابله مبدأ حراسة الأرض التي استخلف فيها الإنسان ليقوم بصيانتها لضمان استمرار الانتفاع من خيراتها)[1] وبذلك قيل أن حماية البيئة يعتبر من المقاصد الضرورية المجمع على حفظه إنسانيا في ظل المخاطر المحدقة بالبشرية،

وقد ساهمت الدول العربية والإسلامية إسهاما قويا في صناعة آليات دولية والمشاركة في تعبئة إنسانية لحماية الإنسان والأرض من التهديدات البيئية، وخاصة من خلال تحديد المخاطر الكبرى، والعمل على على وضع استراتيجية قوية وفعالة للتقليل منها والحد من نتائجها، أو الحماية منها بوسائل وطرق تعتبر آليات دولية متفقا عليها كما قلنا، تجسيدا من المسلمين لحراسة الأرض التي أمرنا أن نستخلف فيها خير استخلاف.

إن مما يؤرّق البشرية اليوم ويعتبر من الأوليات الكبرى هو الحد من التلوث والتصحر اللذان يعتبران من أهم المخاطر الكبرى التي تهدد البيئة في العالم اليوم، والحديث عن هذين الخطرين يعني بالضرورة الحديث عن سبل الوقاية منهما، وماهي استراتجية الدول للحد ومعالجة تلك المخاطر وغيرها؟ وقبل هذا بيان مفهوم وأهمية أهم نموذج للحماية وهو التخضير ؟

إنّ المتأمل في البحوث والكتابات المعاصرة سيجد أن هناك اهتماما منقطع النظير بالمواضيع المتعلقة بالبيئة وحمايتها عبر مختلف جامعات ومراكز البحث الدولية ومنظمات الأمم المتحدة ، وما هذا الاهتمام إلا لوجود نواقيس تدق وتنبه إلى حجم المخاطر التي ينبغي صناعة استراتيجية دولية للحد منها وحماية البشرية مما سينجر عن عدم التعجيل بإيجاد الحلول وتدارك ما يمكن تداركه.

قد اتفقت معظم الحكومات على أن الاهتمام بالنبات والعناية بالمحيط من خلال التشجير وتشجيع الزراعة المختلفة ومراعاة الضوابط والشروط المتعلقة بذلك من أهم المرتكزات التي لابد من اعتمادها حماية للمحيط وحفاظا على مستقبل الأرض، حتى أن من بين معايير قياس النمو الاقتصادي اليوم هو العناية بالبيئة والإحصائيات المتعلقة بذلك، فمثلا عندما تعرض أي حكومة نتائج ما تحقق من برنامج عملها فإنّ من أهم ما تعتمده هو ماذا قدمت للبيئة؟ فمثلا: عدد الأشجار المغروسة طيلة سنوات الحكم مثلا، وماهي مساحات الأرض التي تم تخضيرها؟، وما مدى وضوح الرؤية في حماية البيئة؟.

وقد أدركت منظمات الأمم المتحدة أهمية وضرورة مواجهة المخاطر الكبرى باتفاق دولي مشترك فأنشأت صندوق البيئة العالمية[2] ، وهو من أهم ما توصلت إليه منظمة الأمم المتحدة كصندوق مشترك تمويلي للمشاريع الكبرى والمتعددة والمتكاملة، عملا منها على حماية البيئة ومعالجة مسببات التلوث والحد من المخاطر الكبرى كالتصحر، وكذا أنشأت الصندوق الاستئماني للحد من الكوارث التابع للاستراتيجية الدولية للحد من الكوارث الطبيعية، كما يعتبر برنامج الأمم المتحدة للبيئة[3] أحد الهيئات الدولية المهمة جدا في تجسيد المعاهدات الدولية حول البيئة وحمايتها.

وهذه الهيئات وغيرها هدفها الأساس هو تطبيق ما اتفق عليه من معاهدات واتفاقيات وبرامج في مختلف دول العالم التي تتهددها المخاطر الكبرى.

ويمكن اعتماد مبحثين في إعداد هذا البحث، وهما كالآتي:

**المبحث الأول: مفهوم التخضير وأهميته وسياسة التخضير**

**المبحث الثاني: مرتكزات الاستراتيجية الدولية**

وقبل هذين المبحثين: مقدمة تبين الموضوع بيانا عاما، ومن ثم خاتمة وتوصيات تلخص نتائج البحث.

وأما منهج البحث فسيعتمد المنهج التحليلي المبني على الجمع والتدقيق للوصول إلى نتائج علمية واقعية.

**المبحث الأول: مفهوم التخضير وأهميته وسياسة التخضير**

فيما يأتي بيان لمفهوم وأهمية التخضير.

**المطلب الأول: مفهوم التخضير**

لغة: جاء في مختار الصحاح من حيث الاشتقاق اللغوي ل: خ ض ر: ((الْخُضْرَةُ) لَوْنُ الْأَخْضَرِ. وَ (اخْضَرَّ) الشَّيْءُ (اخْضِرَارًا) وَ (اخْضَوْضَرَ) وَ (خَضَّرَهُ) غَيْرُهُ (تَخْضِيرًا))[4] ( يُقَال: خُضِّرلَهُ فِيهِ تَخْضِيراً: بُورِكَ لَهُ فِيهِ) ، وَهُوَ فِي الحَدِيث: (مَنْ خُضِّرلَه فِي شَيْءٍ

فلْيَلْزَمه) ، مَعْنَاهُ مَنْ بُورِك لَهُ فِي صِنَاعَة أَو حِرْفَة أَو تِجَارَة ورُزِقَ مِنْهُ فَلْيَلْزَمْهُ. وحَقِيقتُه أَن تَجْعَل حَالَتَه خَضْرَاء)[5]

( خضَّر حوائطَ منزله: جعلها خضراء كلون الحشائش الغضّة «خضَّر الزَّرعُ الأرضَ».

• خضَّر الأرضَ: زرعها، ألقى فيها البذور «خضَّر قطعة أرض أمام منزله».)[6]

وخلاصته: جَعْلُ الشَّيْءِ أَخْضَر.

اصطلاحا: التخضير greening هو أساس الأعمال في المستقبل . ولكن دون التسويق الأخضروإعلام أصحاب الأعمال والمستهلكين بدوره في الحفاظ علي البيئة وزيادة موارد المجتمع وأصحاب الأعمال وكذلك صون حقوق الأجيال القادمة، فلا أظن أنه سيرتقي ويصل إلي الهدف المنشود وهو الاستدامة .

ويتضح مفهومه باللغة الإنجليزية حسب موقع وكيبيديا:

Greening : is the process of transforming artifacts such as a space ,a lifestyle or a brand image into a more environmentally friendly version) i.e' .greening your home 'or' greening your office .('The act of greening involves incorporating» green «products and processes into one's environment ,such as the home ,work place ,and general lifestyle[7].

بمعنى أن التخضير هو تصرف حضاري معاصر لجأ إليه الخبراء كآلية لحماية البيئة.

**المطلب الثاني: التخضير ضرورة حضارية**

المتأمل في الواقع الأوروبي أو الأمريكي وبعض دول آسيا الشرقية خاصة، سيجد أن الرأي العام المنتشر بين سكان هذه المناطق مجمع على أهمية وضرورة الاهتمام بغرس الأشجار والعناية بها أو إعداد الحدائق في البيوت أو خدمة الأراضي وتهيئتها هو مقياس حضاري للشعوب والأفراد، والرأي السائد أن الشعوب التي لا تهتم بالبيئة ولا تعمل حكوماتها على إعداد سياسة متكاملة في ذلك هي شعوب متخلفة وحكومات فاشلة، أقول هذا لأن الشعوب المسلمة رغم أن لديها قصب السّبق في المطالبة الشرعية من خلال تعاليم الإسلام بحماية البيئة والعناية بالمحيط، إلاّ أنّه وإلى اليوم لا زال الوعي العام بأهمية البيئة وضرورة التخضيروالشعور بالأخطار المحدقة بالأرض محدودا جدا خاصة في الدول النامية كآسيا وإفريقيا، والتي تسجل بهما أكبر نسب التلوث، وضحايا الكوارث الكبرى، فالمتابع لتقارير الأمم المتحدة سيجد أن نسبة الوعي بأهمية التخضير تزداد في قارتي أوروبا وأمريكا، وتقل بشكل ملحوظ بإفريقيا وآسيا لاعتبارات عدة، وأن نتائج الاستراتيجية الدولية المتعمدة من طرف الأمم المتحدة ضعيفة جدا ويصدّق ذلك الخسائر البشرية الكبيرة سنويا.[8]

ويرجع تأخر الوعي وضعفه إلى ارتفاع نسبة الأمية التي نتجت عن الاستعماروالتبعية، كما أن انتشار الفقروكثرة الحروب، كانت دافعا رئيسا لعدم نجاح برامج واستراتيجية الأمم المتحدة بمعظم الدول النامية.

**المطلب الثالث: أهمية التخضير :**

يكتسي التخضيركآلية معاصرة في عالمنا اليوم أهمية بالغة جدا، فقد اعتمد في كبرى مؤتمرات الأمم المتحدة والمنظمات المستقلة المهتمة بالبيئة، وأصبح عند الحكومات المعاصرة أحد أعمدة الاستراتيجية في برامج التنمية المستدامة، بل إن اهتمامات الدول اليوم هو كيفية الوصول إلى تنمية مستدامة تحقق نتائج مبهرة من خلال تشجيع التخضير في كافة الميادين. ويمكن تلخيص أهمية التخضير في الآتي:

1- تقليل نسبة التلوث في الهواء وتنقيته ، وزيادة نسبة الأكسجين في الجو ، وتهدف زراعة الأشجاروالشجيرات والمسطحات الخضراء إلى تحسين ظروف البيئة القائمة قرب و حول المباني فالنباتات و الأشجارتساعد على زيادة نسبة الأكسجين في الهواء من خلال ما تطلق منه عملية البناء الضوئي .

2- التحكم في حركة الهواء و درجات الرطوبة في الجو ، تقوم عناصر التشجير باستقطاب الهواء الأقل برودة ليمر عبرها و ذلك نتيجة وجود الجو المحيط من خلال أوراقها فتخفف بذلك عامل التبخر و إشباع الهواء بالماء .

3- فعالية عناصر التشجير في تخفيف ملوثات الهواء والضوضاء، تقوم الأشجار، والنباتات بتنقية الهواء و الجو المحيط في ثاني أكسيد الكربون .

4- حماية الموقع من الرياح و العواصف الرملية والغبارية، و تلعب الأشجار دورا فعالا في تخفيف حدة الرياح .

5- فعالية عناصر التشجير المختلفة من تخفيف درجات الحرارة و انعكاسات الأشعة حول المباني .[9]

**المطلب الرابع: سياسة التخضير**

لابد من سياسة مدروسة ودقيقة من أجل تنفيذ مشاريع التخضير المتعمدة من طرف منظمات حماية البيئة الدولية، فاختيار نوعية المزروعات مثلا لابد أن يراعى فيه المناخ والمنطقة المستهدفة وتوفر المياه، فمن العبث غرس أشجار تحتاج إلى كميات كبيرة من المياه في مناطق جافة، فهذا يعتبر هدرا للوقت والمال لاستحالة نجاح مثل هذه المشاريع في مثل تلك المناطق، بل ينبغي العمل وفق دراسة مسبقة تضمن التوازن البيئي، ولا تأتي بنتائج عكسية، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى فإنّ الجمعيات تعتبر من أهم المؤسسات الداعمة للأجهزة التنفيذية في إنجاح الاستراتيجية الدولية المعاصرة المعتمدة على التخضير كآلية لإنجاح التنمية المستدامة، و هو الدور الكبير تضطلع به الجمعيات في المحافظة على البيئة من خلال تنظيم حملات التخضير، والتنظيف، ونشر الوعي البيئي بمختلف النشاطات المجسدة لذلك.

أما وزارات التربية في مختلف الدول فإن معظم الاتفاقيات الدولية الرامية إلى الحماية من المخاطر الكبرى قد أكدت على أهمية دور المؤسسات التعليمية في إرساء دعائم حماية البيئة، إذ أنه من المعلوم أن الطفل يكون أكثر قابلية لتنفيذ ما يتلقاه في المدرسة من ثقافية توعوية حول حماية المحيط.

ولا يختلف اثنان أن دور المؤسسات الإعلامية هو دور لا يمكن الاستغناء عنه في إنجاح أي مشروع، وخاصة إذا تعلق الأمر بتجسيد استراتيجية تكتسي أهمية كبرى وهي التخضير للحماية من المخاطر الكبرى، وإذا علمنا أن ملايين البشر اليوم يستقون معارفهم ومعلوماتهم ويتأثرون ويؤثرون عن طريق ما ينشره الإعلام بمختلف أنواعه، وخاصة الإعلام الجديد أو مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبح لها تأثير كبير جدا على المجتمعات، ولذلك فإن من الضروري استثمار تلك المواقع لبث روح التعاون على تجسيد الاستراتيجية الدولية المتعلقة بالتخضير، أو غيره من الآليات المساعدة على الحماية من المخاطر الكبرى.

**المبحث الثاني: مرتكزات الاستراتيجية الدولية**

من الواضح أن العالم اليوم قد توحّد حول قضية أساسية ومحورية هي حماية البيئة، وقد رصد لذلك الكثير من المشاريع، ويتضح ذلك من خلال قرارات الأمم المتحدة والتوصيات المختلفة التي تبث وتنشر كل سنة عبر مختلف القنوات المتاحة إعلاميا وسياسيا واجتماعيا، وفي سائر المجالات وعبر كافة الفاعلين، وهو ما يؤكده قرار الجمعية العامة في دورتها الثامنة والخمسين والذي ينصّ على أن الأمم المتحدة: ( تشدّد على أن التعاون والتنسيق المستمرين بين الحكومات، ومنظومة الأمم المتحدة، وسائر المؤسسات الدولية، والمنظمات الإقليمية، والمنظمات غير الحكومية، والشركاء الآخرين، حسب الاقتضاء، عنصران أساسيان للتصدي لآثار الكوارث الطبيعية بفعالية.)[10] كما أنّه (سيعقد المؤتمر العالمي الثالث للأمم المتحدة بشأن «الحد من مخاطر الكوارث» في الفترة من 14 إلى 18 آذار/مارس 2015 في مدينة سينداي، بمقاطعة مياغي، اليابان. ومن المتوقع حضور عدة آلاف من المشاركين، بمن في ذلك المشاركين في المناسبات ذات الصلة والمرتبطة بالمؤتمر العالمي تحت مظلة بناء قدرة الأمم والمجتمعات على مواجهة الكوارث.

ينص قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة لعام 2013 بشأن «الاستراتيجية الدولية للحد من الكوارث» على أن المؤتمر العالمي سوف يسفر عن وثيقة ختامية موجزة ومركزة، وتطلعية، وعملية المنحى، وسيكون له الأهداف التالية:

الانتهاء من تقييم واستعراض تنفيذ إطار عمل هيوغو.

النظر في الخبرة المكتسبة من خلال الاستراتيجيات والمؤسسات الإقليمية والوطنية، وخطط الحد من مخاطر الكوارث وتوصياتها، فضلا عن الاتفاقات الإقليمية ذات الصلة في تنفيذ إطار عمل هيوغو.

اعتماد إطار العمل لما بعد عام 2015 للحد من مخاطر الكوارث؛

تحديد طرائق التعاون استناداً إلى الالتزامات المتعلقة بتنفيذ إطار العمل لما بعد عام -2015 للحد من مخاطر الكوارث؛

تحديد طرائق إجراء استعراض دوري لتنفيذ إطار العمل لما بعد عام-2015 للحد من مخاطر الكوارث.)[11]

مما يدل على أنّ هناك اتسراتيجية متكاملة قد أعدتها مختلف الهيئات التابعة للأمم المتحدة وغيرها.

**المطلب الأول: استراتيجية تعليمية :**

تطمح مؤسسات الأمم المتحدة والمؤسسات العربية المهتمة بالبيئة إلى تعميم وتكثيف التعليم من اجل تنمية مستدامة، من خلال وضع مناهج تعليمية تشجع على الوعي البيئي، و تشجيع الحكومات المختلفة على تبني سياسية تعليمية من خلال تلك المناهج المعتمدة من طرفها، يقول عماد سعد: ( فالتوعية البيئية على قاعدة المسؤولية المجتمعية هي رؤية تربوية متقدمة تسعى إلى إيجاد توازن بين الرخاء الإنساني والاقتصادي والتقاليد الثقافية للمجتمع واستدامة الموارد الطبيعية والبيئية من أجل حياة أفضل للفرد والمجتمع في الحاضر ولأجيال القادمة التي لم تولد بعد. وتطبيق مبادئ التوعية من أجل تنمية مستدامة يتطلب الاعتماد على منهجيات ومقاربات تربوية متعددة الأغراض والأساليب لتأمين تعلم أخالقي مدى الحياة لجميع فئات المجتمع والمناطق، وتشجيع احترام الاحتياجات الإنسانية التي تتوافق مع الاستخدام المستدام والمتوازن للموارد الطبيعية والمحافظة عليها من أجل البشرية في حاضرها ومستقبلها، وتغذي الحس بالمواطنة البيئية والتضامن على المستويات الوطنية والإقليمية والدولي.)[12] وقد كان التخضير من بين المحاور الأساسية لتلك المناهج ، فخلال المؤتمر التاريخي لجمعية الأمم المتحدة للبيئة المنعقد بالعاصمة الكينية نيروبي وتحت عدسات قنوات إعلامية عالمية وبحضور سمو أمير موناكو ألبير الثاني، أعلنت مؤسسة زايد للبيئة الإماراتية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة عن الشراكة الجديدة حول «مبادرة التعليم من أجل التنمية المستدامة»، حيث خصصت مائة ألف دولار أمريكي لإنتاج وإعداد واعتماد مرجع للمناهج الدراسية حول الاقتصاد الأخضر العالمي من أجل التنمية المستدامة وكذلك توفير المعارف ذات الصلة للأكاديميين ومصممي المناهج الرامون إلى تطوير برامج مبتكرة حول الاقتصاد الأخضر من أجل تحقيق التنمية المستدامة [13]، فمن الأمثلة التي تثبت اهتمام المنظمات العالمية بالبيئة مثلا أنه ( في أواخر عام 2006م قامت الوكالة الأميركية للتنمية الدولية بإطلاق برنامج تربوي بيئي في تنزانيا يستهدف 12650 من تلاميذ المدارس الابتدائية، و 12650 من طلبة المدارس الدينية الإسلامية وتدريب 220 من أساتذة وتلاميذ المدارس الابتدائية حول قضايا تتعلق بالأنظمة البيئية البحرية والساحلية )[14].

ورغم ذلك كله إلا أن نجاعة تلك المشاريع لابد من انتظار نتائجها على الأمد الطويل، إلا أنها ضرورية ومؤكدة المآل، مع ضرورة تضافر الجهود الدولية للحد من الحروب الأهلية ونشر الوعي السياسي الذي كثيرا ما يكون هو سبب تأخر إنجاز الاسترتيجية الدولية بمشاريعها الكبرى.

**المطلب الثاني: البحث العلمي المتعلق بالتخضير**

تتجلى الاستراتيجية الدولية للحماية من المخاطر الكبرى من خلال مراكز ومعاهد البحث العلمي المتعددة والمنشأة لهذا الغرض فمثلا: معهد أبحاث انعكاسات المناخ يعنى بالبحث في التحول والتغير العالمي والشامل للمناخ وقضايا التطور المستديم، وهو معهد دولي معروف وبحوثه تؤخذ بعين الاعتبار لمعالجة قضايا البيئة، وكذا معهد فوبورتال للمناخ والبيئة والطاقة ويعد المعهد جزءا من المركز العلمي لولاية شمال والراين وستفاليا، وله زبائن كثيرون يأتي على رؤوسهم العديد من البلديات والوزارات والرابطات والشركات.[15] كما أن هناك الكثير من المراكز المحلية والمخابر المنتشرة عبر جميع الدول والتي تجسد الاستراتيجية

الدولية التي تتعاون مختلف الآليات المنضوية تحت الأمم المتحدة وأهمها اليونسكو، باعتبارها ذات صلة مباشرة بقضايا البحث العلمي في العالم.

كما أن المجامع الفقهية قد اهتمت بتشجيع البحث العلمي من خلال التأكيد على الدراسات فقد جاء في توصيات مجمع الفقه الإسلامي في دورته التاسعة عشرة بالشارقة: إنشاء لجنة لدراسات البيئة من منظور إسلامي بمجمع الفقه الإسلامي الدولي تختص برصد آفة الدراسات والاتفاقيات والمشكلات المتصلة بالبيئة[16]، ولابد من التنبيه إلى أنّ وجود مسارات تكوين ليسانس وماستر ودكتوراه بالجامعات، وكذا بحوث أكاديمية ومؤتمرات دولية ووطنية حول البيئة والحماية من المخاطر الكبرى ينبئ عن اهتمام بالغ من طرف المؤسسات الدولية بالبحوث والدراسات المتعلقة بحماية البيئة عموما والحماية من المخاطر الكبرى خصوصا، مما يجعل نتائج الاستراتيجية التي يمكن اعتمادها نتائجَ موثوقا فيها باعتبارها تعتمد مناهج البحث العلمي الدقيق، إذ أن استراتيجية التخضير من أجل حماية البيئة لا يمكن اعتمادها بشكل عشوائي بل قد أثبتت الدراسات العلمية أن اعتماد التخضير مثلا في الصحراء الإفريقية الكبرى قد يفقد الأرض توازنها، فمن الضروري التأني في اعتماد سياسة التخضير في بعض المناطق حفاظا على التوازن البيئي.

**المطلب الثالث: استراتيجية اقتصادية:**

وتتمثل فيما اصطلح عليه بالاقتصاد الأخضر، والذي يتجلى في أهم الصور المعاصرة المجسدة لذلك هو اعتماد التسويق الأخضر وهو آلية حديثة تشجعها الهيئات الدولية.

مفهوم الاقتصاد الأخضر: له عدة تعريفات متقاربة حيث عرفه كل بريد وفيري بأنّه:( عملية تطوير وتسعير وترويج منتجات لا تحقق أي ضرر بالبيئة الطبيعية)[17] وهو ( مفهوم الاقتصاد الأخضر فقد ظهر على الساحة خلال السنوات القليلة الماضية، ولقد ظهر وبدى جلياً في كلمات رؤساء الدول والحكومات ووزراء المالية بمجموعة العشرين، ونوقشت فكرة الاقتصاد الأخضر في سياق التنمية المستدامة وتقليل الفقر، لقد عرف برنامج الأمم المتحدة للبيئة الاقتصاد الأخضر بأنه «ذلك الذي ينشأ مع تحسن الوجود الإنساني والعدالة الاجتماعية، عن طريق تخفيض المخاطر البيئية»، أما تعريفه البسيط فإنه «هو الاقتصاد الذي يوجد به نسبة صغيرة من الكربون ويتم فيه استخدام الموارد بكفاءة، الاحتواء الاجتماعي. كما أن النمو في الدخل والتوظف يأتي عن طريق الاستثمارات العامة والخاصة التي تقلل انبعاثات الكربون والتلوث، تدعم كفاءة استخدام الموارد والطاقة، وتمنع خسارة التنوع البيولوجي، وهذا لا يتحقق إلا من خلال إصلاح السياسات والتشريعات المنظمة لذلك».

ويمكن الاستفادة من الاقتصاد الأخضر في الدول النامية عن طريق:-

الزراعة الخضراء في الدول النامية التي تركز علي المساحات الصغيرة التي من الممكن أن تخفض الفقر، والاستثمار في الطبيعة التي يعتمد عليها الفقراء، كالمحميات والصيد وغيرها.

زيادة الاستثمارت في الأصول الطبيعية التي يستخدمها الفقراء في حياتهم اليومية.

الاعتماد علي الطاقة المتجددة لأنها تساعد في حل مشكلة فقر الطاقة.

الترويج للسياحة وغيرها من الأنشطة الاقتصادية غير الملوثة للبيئة، لأنها تعتمد علي دعم الاقتصاد المحلي وحل مشكلة الفقر.

وفي النهاية، فإن التحرك نحو الاقتصاد الأخضر لديه القدرة علي تحقيق التنمية المستدامة ومحاربة الفقر علي نطاق واسع، وإن الاقتصاد الأخضر يمكنه تحقيق النمو والتوظف مثل الاقتصاد البني، ولكنه يحقق مالا يحققه الاقتصاد البني من اهتمام بالجوانب البيئية والاجتماعية.)[18]

**المطلب الرابع: استراتيجية إعلامية:**

كاستخدام الانترنت والقنوات التلفزيونية والإذاعية: تعتبر الانترنت من أهم وسائل نشر الوعي باعتبار أن معظم سكان الأرض الآن يعتمدونها في معظم أمورهم، ومعظم المؤسسات والمنظمات تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية

لإيصال المعلومة ونشرها سواء أكانت معلومة إشهارية أو تعليمية أو توعوية تربوية، ولذلك اعتمدت منظمة الأمم المتحدة موقعا الكترونيا مهما جدا تحت اسم: تخضير الأزرق (com.greeningtheblue.www)، ويتم فيه تقديم معلومات مهمة جدا مثل :( تفاصيل انبعاثات غازات الدفيئة لكل هيئة من هيئات الأمم المتحدة، ويقدم أيضا معلومات عن الجهود المبذولة للحدّ منها. بالإضافة إلى ذلك، يقدّم الموقع دراسات عن كيفية تصدّي هذه الهيئات للتحديات البيئية المختلفة ونصائح للموظفين عن الحدّ من الآثار البيئية المتعلقة بعملهم.؛ ويشمل الموقع قوائم لحصر انبعاثات غازات الدفيئة لأغلب هيئات الأمم المتحدة، بما في ذلك لجنة الإسكوا، والعمل الذي تقوم به من أجل «تخضير» أنشطتها. وبوسع الزوار الإطلاع على النصائح والأدوات بشأن كيفية خفض انبعاثاتهم الكربونية المتعلقة بعملهم. ويوجد أيضا عرض كرتوني قصير يوضح الكيفية التي يمكن بها للموظف أن يشارك في هذا الجهد.)[19] وهذا ما يؤكد أهمية هذا الموقع وغيره من المواقع ذات الصلة والتي أسهمت ولا زالت تسهم في نشر الوعي بضرورة اعتماد التخضير على جميع المستويات تجسيدا للاستراتيجية الدولية التي تؤكد على ضرورة تجسيد الآليات للحماية من المخاطر الكبرى.

**الخاتمة:**

يمكن من خلال ما سبق أن نخلص إلى النتائج الآتية:

أن حماية البيئة ضرورة وحتمية حضارية تمليها ضرورات العصر الذي يشهد تطورا اقتصاديا واجتماعيا سريعا، ويقابله بُطؤٌ في تدارك وإيجاد حلول سريعة لحماية البيئة من المخاطر المحدقة.

أن تنوع آليات الحماية القبلية والبعدية أصبحت شروطا أساسية لاعتماد المشاريع الكبرى التي قد تشكل تهديدا حقيقيا على البيئة.

أن التخضير كآلية للحماية والمعالجة البيئية أصبح ضرورة ملحة تمليها ضرورات العصر.

أن التخضير قد اعتمد من طرف معظم الحكومات للوصول إلى تنمية مستدامة تسهم في المحافظة على البيئة من المخاطر الكبرى المحدقة والتي انعقدت كثير من المؤتمرات الدولية عبر مختلف أصقاع العالم لتدارسها والوصول إلى الحلول المناسبة كان أهمها اعتماد التخضير.

أن أهم مرتكزات الاستراتيجية الدولية المعاصرة للحماية من المخاطر الكبرى هو اعتماد البحث العلمي كأساس لتطبيق وتنفيذ مشاريع تهتم بالتخضير المتوازن والمحافظ على البيئة

أن الاقتصاد الأخضر هو المستقبل المضمون للبشرية للخروج من مآزق التلوث والنتائج التي يسببها التصحر وسوء استعمال الطاقة والكوارث الكبرى.

أن تخضير الأزرق كما يصطلح عليه الآن يعتبر من آليات تطبيق التخضير على الواقع، وقد أجريت الكثير من البحوث والدراسات العلمية في هذا الإطار.

يعتبر ضرورة نشر الوعي البيئي من خلال اعتماد استراتيجية معاصرة تعتمدها الدول المتقدمة، كأساس لنجاح التخضير في الدول النامية وهو ما أشار إليه قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها السادسة والخمسين برقم 56/ 195 والذي: تدعو الحكومات ومؤسسات منظومة الأمم المتحدة ذات الصلة إلى تعزيز المشاركة الوطنية في تنفيذ الاستراتيجية، وبخاصة مشاركة البلدان المعرضة للكوارث، بما في ذلك من خلال مناهج عمل وطنية متعددة القطاعات وشاملة لعدة اختصاصات بغية تحقيق غايات وأهداف التنمية المستدامة مع الاستفادة التامة من المعارف العلمية والتقنية، بما في ذلك عن طريق بناء القدرات على جميع الصعد وتطوير وتعزيز النهج العالمية والإقليمية التي تضع في الحسبان الظروف والاحتياجات الإقليمية ودون الإقليمية والوطنية والمحلية، فضلا عن الحاجة إلى تعزيز تنسيق أنشطة الوكالات الوطنية المعنية بالاستجابة لحالات الطوارئ.

التوصيات:

إدراج مناهج دراسية معاصرة للحماية من المخاطر الكبرى في جميع الأطوار التعليمية وفتح مسارات ل م د كتخصصات استراتيجيه للعمل على إعداد إطارات وكوادر علمية قوية ومتخصصة في حماية البيئة.

فتح مراكز بحث ومخابر تهتم بالبيئة في كافة التخصصات القانونية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

تشجيع البحث الأكاديمي في رسائل الدكتوراه ومذكرات الماستر والمقالات الدولية والمؤتمرات والملتقيات العلمية للاهتمام بموضوع التخضير كآلية من آليات الحماية من المخاطر الكبرى على البيئة.

العمل على نشر الوعي البيئي من خلال الإعلام الجواري وبطرق أكثر فاعلية، وتشجيع عمليات التخضير المدروس.

وفي الأخير أرجو أن يكون الموضوع قد سلط الضوء على جانب من الجوانب المهمة في عالم البيئة، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

**المراجع والمصادر:**


1/ مصطفى دسوقي كسبة ، بحث: التنمية المستدامة في المنهج الإسلامي ، نقلا عن: عبد الستار أبو غدة: البيئة والحفاظ عليها من منظور إسلامي، بحث مقدم لمجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي في الدورة التاسعة. المنعقد ب: إمارة الشارقة، بدولة الإمارات العربية المتحدة.

2/ أربع اتفاقيات هي: الاتفاقية المعنية بالتنوع البيولوجي ، اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية المعنية بتغيّر المناخ ، اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر - اتفاقية ستوكهولم بشأن الملوثات العضوية الثابتة.

3/ http://en.wikipedia.org/wiki/Greening تاريخ الزيارة: 22/11/2014 على الساعة 00.51.

4/ تقرير الأمم المتحدة A64/150 الدورة الرابعة والستون للجمعية العامة للأمم المتحدة، تقرير الأمين العام حول تنفيذ الاستراتيجية الدولية للحد من الكوارث، حيث أن هذا التقرير يحتوي على الكثير من الاحصائيات المخيفة والدقيقة حول المخاطر الكبرى المحدقة بالبيئة.

5/ محمد لعبيدي ، الاقتصاد الأخضر كمفهوم جديد لتحقيق التنمية المستدامة.

6/ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 58/214 ، المؤرخ في 27/02/2004 الدورة الثامنة والخمسون، البند 94 (ه) من جدول الأعمال.

7 7/ http://www.emro.who.int/ar/emergency/eha-events/third-un-world-conference-disaster-risk-re-duction.html، كما ان هناك موقعا خاصا بالمؤتمر.

8/ دكتور عماد سعد مستشار استدامة ومسؤولية مجتمعية، مقال بعنوان: للمؤسسات التعليم البيئي بين المسؤولية والمستدامة، مجلة بيئة المدن الالكترونية.

9 Marie Daher Corthay Regional Information and Outreach Spe-cialist, United Nations Environment Programme, Bahrain ، www.unep.org، العدد التاسع 2014 ، المقال منشور بموقع: http://www.envirocitiesmag.com/articles/enviromental-education-and-awareness/united-nations-environment-programmes-unep-for-sustainable-development-through-education.php

10/ زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، نشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م.

11/ تاج العروس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض المرتضى الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس،

تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: دار الهداية، ج11ص187.

12/ أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، نشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م

13/ مقال: الأبحاث العلمية البيئية، منقول عن صفحة : https://www.deutschland.de/ar/topic/lbyy/lrd-wlm-nkh/lbhth-llmy-lbyyy

14/ عبد السلام العبادي بحث: البيئة من منظور إسلامي، بحث ضمن أعمال المؤتمر العام الخامس عشر لأكاديمية آل البيت الملكية: البيئة في الإسلام أيام: 29-27 سبتمبر 2010

15/ ثامر البكري، أحمد نزار النوري، التسويق الأخضر، اليازوري : عمان 2007، نقلا عن: سميرة صالحي، التسويق الأخضر بين الأداء التسويقي والأداء البيئي للمؤسسات الاقتصادية، مجمع الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، الطبعة الثانية : نمو المؤسسات والاقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي وتحديات الأداء البيئي، المنعقد بجامعة ورقلة يومي: 22/23 نوفمبر 2011، الجزائر.

16/ محمد أبو نار، مفهوم الاقتصاد الأخضر، التاريخ : السبت 21 مايو 2011 04:22:06 مساءً، موقع الخبر الاقتصادي، http://www.eqtesady.com/site/index.php?go=article&more=25 تاريخ آخر زيارة للصفحة: 22/11/2014 على الساعة 2.16.

17/ مقال: لأمم المتحدة تطلق موقع «تخضير الأزرق» ، ينظر موقع:
http://www.centre-catholique.com/newsdetails.asp?newid=39353

الهوامش

1/ . مستخلص بتصرف من بحث التنمية المستدامة في المنهج الإسلامي ، مصطفى دسوقي كسبة ، نقلا عن: عبد الستار أبو غدة: البيئة والحفاظ عليها من منظور إسلامي، بحث مقدم لمجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي في الدورة التاسعة. المنعقد ب: إمارة الشارقة، بدولة الإمارات العربية المتحدة.

2/ . الصندوق يتيح صندوق البيئة العالمية التمويل اللازم لمساعدة البلدان النامية على تحقيق أهداف الاتفاقيات البيئية الدولية.، يعتبر آلية مالية مجسدة لأربع اتفاقيات هي: الاتفاقية المعنية بالتنوع البيولوجي ، اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية المعنية بتغيّر المناخ ، اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر - اتفاقية ستوكهولم بشأن الملوثات العضوية الثابتة.

3/ . برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP يونيب) هو جهة النشاط المعني بالبيئة والتابع لمنظمة الأمم المتحدة. أنشئ البرنامج وقت انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة لبيئة الإنسان في مدينة ستوكهولم بالسويد في يونيو العام 1972، ويقع مقره في مدينة نيروبي في كينيا ولدى البرنامج ستة مكاتب إقليمية في مناطق مختلفة من العالم. تأسس برنامج الأمم المتحدة للبيئة لتشجيع قيام شراكات لرعاية البيئة على نحو يتيح للأمم والشعوب تحسين نوعية حياتها دون الإضرار بنوعية حياة الأجيال المقبلة، كما يقيم الاحتفاليات الدولية والفعاليات مثل يوم البيئة العالمي في 5 يونيو من كل عام.

4/ . زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، نشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م، ص: 92.

5/ . تاج العروس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض المرتضى الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: دار الهداية، ج11ص187.

6/ . أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، نشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى،

1429 هـ - 2008 م، ص 656.

7/. http://en.wikipedia.org/wiki/Greening تاريخ الزيارة: 22/11/2014 على الساعة 00.51.

8/ . ينظر مثلا تقرير الأمم المتحدة A64/150 الدورة الرابعة والستون للجمعية العامة للأمم المتحدة، تقرير الأمين العام حول تنفيذ الاستراتيجية الدولية للحد من الكوارث، حيث أن هذا التقرير يحتوي على الكثير من الاحصائيات المخيفة والدقيقة حول المخاطر الكبرى المحدقة بالبيئة،

9/ . محمد لعبيدي ، الاقتصاد الأخضر كمفهوم جديد لتحقيق التنمية المستدامة.

10/ . قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 58/214 ، المؤرخ في 27/02/2004 الدورة الثامنة والخمسون، البند94 (هـ) من جدول الأعمال.

11/ . ينظر http://www.emro.who.int/ar/emergency/eha-events/third-un-world-conference-disaster-risk-reduction.html كما ان هناك موقعا خاصا بالمؤتمر.

12/ . دكتور عماد سعد مستشار استدامة ومسؤولية مجتمعية، مقال بعنوان: للمؤسسات التعليم البيئي بين المسؤولية والمستدامة، مجلة بيئة المدن الالكترونية، ص 04.

13/.مجلة بيئة المدن الإلكترونية، مقال ل: Marie Daher Corthay Regional Information and Outreach Specialist, United Nations Environment Programme, Bahrain ، www.unep.org العدد التاسع 2014

المقال منشور بموقع:/http://www.envirocitiesmag.com/articles/enviromental-education-and-awareness/united-nations-environment-programmes-unep-for-sustainable-development-through-education.php

14/ . د. عبد الستار أبو غدة، المرجع نفسه، ص 17.

15/ . ملخص من مقال: الأبحاث العلمية البيئية، منقول عن صفحة https://www.deutschland.de/ar/topic/lbyy/lrd-wlmnkh/lbhth-llmy-lbyyy

16/ . نقلا عن : بحث: البيئة من منظور إسلامي الأستاذ الدآتور عبد السلام العبادي بحث ضمن أعمال المؤتمر العام الخامس عشر لأكاديمية آل البيت الملكية: البيئة في الإسلام أيام: 29-27 سبتمبر 2010

17/ . ثامر البكري، أحمد نزار النوري، التسويق الأخضر، اليازوري : عمان 2007، ص 103، نقلا عن: سميرة صالحي، التسويق الأخضر بين الأداء التسويقي والأداء البيئي للمؤسسات الاقتصادية، مجمع الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، الطبعة الثانية : نمو المؤسسات والاقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي وتحديات الأداء البيئي، المنعقد بجامعة ورقلة يومي: 22/23 نوفمبر 2011، الجزائر. ص 412.

18/ . محمد أبو نار، مفهوم الاقتصاد الأخضر، التاريخ : السبت 21 مايو 2011 04:22:06 مساءً، موقع الخبر الاقتصادي، http://www.eqtesady.com/site/index.php?go=article&more=25، تاريخ آخر زيارة للصفحة: 22/11/2014 على الساعة 2.16.

19/ . منقول عن مقال: لأمم المتحدة تطلق موقع «تخضير الأزرق» ، ينظر موقع: http://www.centre-catholique.com/newsdetails.asp?newid=39353،